بمكانه فلقيهم ملك وقال لهم لا ترجعوا اليه ولا تعلموه بمكانه فانه انما اراد قتله فانصرفوا في طريق اخرى
قال مجاهد قالت مريم عليها السلام كنت اذا خلوت مع عيسى عليه السلام حدثني وحدثته فاذا اشغلني
عنه انسان سبح في بطني وانا اسمع والله اعلم

باب في رجوع مريم بابنها عيسى بعد ولادتها اياه الى الجماعة قومها من بيت لحم

قال ثم ان جماعة من قومها لما هيا الله تعالى لامه مريم عليها السلام امرها ويسر الله لها اسباب ولادتها
قال كلي يا مريم من الرطب واشربي من الماء العذب وقري عينا وطيبي نفسا فاما ترين من البشر احدا وسالك عن
ولدك او لامك عليه فقولي اني نذرت للرحمن صوما اي صمتا وكذلك هو في قراءة ابن مسعود وانس وذلك
انهم كانوا اذا صاموا امسكوا عن الطعام والشراب والكلام فلن اكلم اليوم انسيا فاتت به قومها تحمله قال
الكلبي احتمل يوسف النجار مريم وعيسى الى غار فادخلهما فيه اربعين يوما حتى تعالت من نفاسها ثم جاء
بها فاتت مريم تحمله بعد اربعين يوما وكلمها عيسى في الطريق فقال يا اماه ابشري فاني عبد الله ومسيحه
فلما دخلت على اهلها ومعها الصبي بكوا وحزنوا وكانوا اهل بيت صالحين فقالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا
عظيما يا اخت هارون قال قتادة كان هارون رجلا صالحا من اتقياء بني اسرائيل وليس بهارون اخي
موسى وذكر انه تبع جنازته يوم مات اربعون الفا من بني اسرائيل كلهم يسمى هارون وقال وهب كان هارون
من افسق بني اسرائيل واظهرهم فسادا فشبهوها به ما كان ابوك امرا سوء وما كانت امك بغيا
اي زانية فمن اين لك هذا الولد فاشارت لهم مريم الى عيسى ان كلموه فغضبوا وقالوا كيف نكلم من
كان في المهد صبيا قال وهب فاتاها زكرياء عليه السلام عند مناظرتها اليهود وقال لعيسى انطق
بحجتك ان كنت امرت بها فقال عند ذلك عيسى عليه السلام وهو ابن اربعين يوما اني عبد الله اتاني الكتاب
الاية فاقر على نفسه بالعبودية اول ما تكلم تكذيبا للنصارى والزاما للحجة عليهم قال عمرو بن ميمون ان
مريم لما اتت قومها بعيسى اخذوا الحجارة وارادوا ان يرجموها فلما تكلم عيسى تركوها قالوا ثم لم يتكلم
بشيء بعدها حتى كان بمنزلة غيره من الصبيان والله اعلم

باب في ذكر خروج مريم وعيسى عليهما السلام الى مصر

قال الله تعالى وجعلنا ابن مريم وامه اية واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين قالوا كان مولد عيسى
بعد مضي ثلثمائة وعشرين سنة من ملك الاسكندر وخمسين سنة مضت من ملك الاشكانيين ملوك
الطوائف وكانت المملكة في ذلك الوقت لملوك الطوائف وكانت الرياسة في الشام ونواحيها لقيصر
ملك الروم وكان الملك عليها من قبل قيصر هيرودس وملك بني اسرائيل خبر المسيح قصد
قتله وذلك انهم نظروا الى نجم قد طلع فعرفوا ذلك بحساب عندهم في كتاب لهم فبعث الله ملكا الى يوسف
النجار واخبره بما اراد هيرودس وامره ان يهرب بالغلام وامه الى مصر واوحى الله الى مريم ان الحقي بمصر
فان هيرودس ان ظفر بابنك قتله فاذا مات هيرودس فارجعي الى بلادك فاحتملهما يوسف مريم وابنها على حمار له
حتى ورد ارض مصر وهي الربوة التي قال الله تعالى واويناهما الى ربوة ذات قرار ومعين ذكر ابو اسحاق

الثعلبي

الثعلبي في التفسير ذات قرار ومعين قال عبد الله بن سلام هي دمشق وقال ابو هريرة هي الرملة وقال
قتادة وكعب هي بيت المقدس وقال كعب هي اقرب الارض الى السماء وقال ابن زيد هي مصر وقال الضحاك هي غوطة
دمشق وقال ابو العالية ايليا وقال الفراء الارض المستوية والمعين الماء الظاهر فاقامت مريم اثنتي
عشرة سنة تغزل الكتان وتلتقط السنبل في اثر الحصادين وكانت تلتقط السنبل والمهد في منكبها والوعاء الذي
فيه السنبل في منكبها الاخر حتى تم لعيسى اثنتا عشرة سنة وروي عن محمد بن علي الباقر رضي الله عنه انه قال
لما ولد عيسى كان ابن يوم كانه ابن شهر فلما كان ابن تسعة اشهر اخذت والدته بيده وجاءت به الى الكتاب
واقعدته بين يدي المؤدب فقال له المؤدب قل بسم الله الرحمن الرحيم فقالها عيسى فقال المؤدب قل ابجد
فرفع عيسى عليه السلام راسه فقال له هل تدري ما ابجد فعلاه بالقضيب ليضربه فقال يا مؤدب لا تضربني ان
كنت تدري والا فسلني حتى افسر لك فقال له المؤدب فسر لي فقال عيسى الالف الاء الله والباء بهجة الله
والجيم جلال الله والدال دين الله هوز الهاء هي جهنم وهي الهاوية والواو ويل لاهل النار والزاي زفير
اهل جهنم حطي حطت الخطايا عن المستغفرين كلمن كلام الله غير مخلوق ولا مبدل لكلماته سعفص صاع
بصاع والجزاء بالجزاء قرشت تقرشهم حين تحشرهم الى جهنم فقال المؤدب لامه ايتها المراة خذي ابنك فقد علم ولا
حاجة له الى المؤدب اخبرنا الحسين بن محمد بن الحسين المعمر باسناده عن ابي سعيد الخدري قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان عيسى ارسلته امه ليتعلم فقال له المعلم قل بسم الله فقال عيسى وما بسم الله
قال المعلم ما ادري فقال عيسى الباء بهاء الله والسين سناء الله والميم مملكته جل وعلا والله اعلم

باب في صفة عيسى وحليته عليه السلام

قال كعب الاحبار كان عيسى ابن مريم رجلا احمر الى البياض ما هو مسبط الراس ولم يدهن راسه قط وكان
عيسى يمشي حافيا ولم يتخذ بيتا ولا حلية ولا متاعا ولا ثيابا ولا زادا الا قوت يومه وكان حيثما غابت
الشمس صف قدميه وصلى حتى يصبح وكان يبرئ الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله وكان يخبر قومه
بما ياكلون في بيوتهم وما يدخرون لغد وكان يمشي على وجه الماء في البحر وكان اشعث الراس صغير الوجه
زاهدا في الدنيا راغبا في الاخرة حريصا على عبادة الله وكان سياحا في الارض حتى طلبته اليهود
وارادوا قتله فرفعه الله الى السماء والله اعلم

باب في ذكر الايات والمعجزات التي ظهرت لعيسى عليه السلام في صباه الى ان نبئ

قال وهب كان اول اية راها الناس من عيسى ان امه كانت نازلة في دار دهقان من ارض مصر انزلها
بها يوسف النجار حين ذهب بها الى مصر وكانت دار ذلك الدهقان تاوي اليها المساكين فسرق للدهقان
مال من خزانته فلم يتهم المساكين فحزنت مريم لمصيبة ذلك الدهقان فلما راى عيسى حزن امه لمصيبة
صاحب ضيافتها قال لها يا اماه اتحبين ان ادله على ماله قالت نعم يا بني قال لها قولي له يجمع لي المساكين
في داره فقالت مريم للدهقان ذلك فجمع له المساكين فلما اجتمعوا عمد الى رجلين منهم احدهما اعمى
والاخر مقعد فحمل المقعد على عاتق الاعمى وقال له قم به فقال الاعمى انا اضعف عن ذلك فقال له عيسى